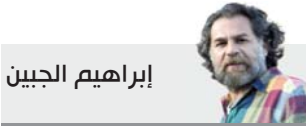


صباح العرب



إبراهيم الجبيني

عصفورية
المظلوميات

أوشك عجوز على الوفاة، في ليلة من ليالي الخميسيات الباردة، فجاء معارفه لزيارته، ومن بينهم رجل بدين مارك، كان في صباه عاملاً في مصبغة قلعة ماربين القديمة، وأصبح في ما بعد تاجراً بقدرة قادر يقرض الناس المال ويأخذ منهم فوزه "الربا" الذي يضخم ثروته. وأخذوا يواسونه ويشدون على يده، بينما بقي البدين صامتا، وحين جاء وقت المغادرة، وقف بزأوية الباب وقال للعجوز المحتضر وسط زهول الحاضرين "يا عمي غدا إذا جاءك عزرائيل ليأخذ الأمانة، ماذا ستقول له؟ هل ستقول إنني أكلت مال هذا المسكين الذي لا حول له ولا قوة؟" إن كنت في وصيتك أن يدفع لي ورثتك فوأند القروض التي أقرضتكم إياها، خاف الله يا عمي أمامك حفرة وحساباً". وأخذ يبكي منهارة عند الباب مثل الطفل. وفي لحظة انقلب المرابي إلى مظلوم، وبات يدرج الكلمات المتباكية، لعله صدق أنه صاحب حق وأن العجوز تجتني عليه.

مشهد من تعاملات الشرق التي تحتاج إلى دماغ أينشتاين لتفكيكها. إنها المظلومية؛ شعور عميق بالانتهاك وسلب الحقوق. استنمات ممتاز في الجموع، يمكنك أن تلقنهم إياه مع لقاحات الأمراض السارية، ولن ينسوه يوماً، خرافات وحكايات وأقاصيص عن الآخر لا تلبث أن تخلق العود إثر العود. اكتشف مشرقى وبراءة اختراع لم يتوصل من بعده أهل تلك المنطقة إلى ما يقتنعهم بأنه أهم منه وأكثر جدارة بالعيش من أجله.

فتك الناس بالناس وسيفعلون اليوم وغداً. ولا يمكن لأحد توقع متى ستنتهي ماكينة إنتاج تلك اللوالب المتكررة. حمولة ثقافية وإنتاج وصناعات واقتصاد، كلها قائم على مظلوميات، أشهر وأشهر من استعمالها هم الإسلاميون ومختلف ملتهم ونحلهم ومذاهبهم، يعرفون جيدا كيف يشغلونها للتهدية والتحريض ويتقنون برمجتها حسب مصالحهم. علموا ذلك للمستبد، فصار المستبد مظلوماً مثل صاحبنا الصباغ المرابي، ثم علموا المستبد ذلك لأجيال جديدة.

فصرنا في "عصفورية" نضح بالمجانين. يعتقد كثيرون أن مستشرقين المجانين استعار اسمه "العصفورية" من عصافير تفرق حول رأس المريض. لكن الحقيقة أن الكلمة لا تحمل أي إشارة للسخرية من أولئك الذين ربما تكون منهم دون أن ندري. إذ يروون أن نهايات القرن التاسع عشر شهدت قيام إرسالية مسيحية أميركية ببناء قرابة الخمسين مبنى قرب منطقة الحارمية في لبنان في منطقة تعرف بالعصفورية لكثرة أشجارها وطيرها. فأخذ الناس يطلقون التسمية على كل مستشفى للأمراض العقلية، وهي ذاتها البيمارستان الذي صار اسمه "المريستان" في الشام و"السرايا الصغرى" بمصر و"الشماعية" في العراق. ترى كيف ينظر إلينا سكان تلك المباني من نوافذهم وماذا يقولون عنا اليوم؟

هروب جماعي لقردة
المكاف من حديقة
حيوان في اليابان

تشيبا (اليابان) - هرب نحو 70 قرداً من حديقة حيوان في اليابان، وفق ما أفادت وسائل إعلام محلية الخميس. فرت قردة المكاف اليابانية من حظيرة للتكاثر في حديقة حيوان تاكاجوياما بمقاطعة تشيبا شرق طوكيو الأربعاء. وأفادت وسائل إعلام محلية بأن هناك شبهاً حول قيام شخص بعمل فجوة في السياج الذي هربت منه القردة. ولا يعد هروب قردة المكاف المحاولة الأولى من نوعها فقد فرت من حديقة الحيوانات في الخريف الماضي عندما تضررت الحظيرة في أعصار. وتتسبب القردة التي تعيش في البرية باليابان في الإضرار بالزراعة. وهناك مخاوف أيضاً من أن تتكاثر قردة المكاف اليابانية الهاربة مع القردة البرية أو غير الأصلية.

حبّ اليمنيين للقات يتغلب على خوفهم من الوباء



لا شيء يردعهم عن الاستمتاع بالمضغ

وعظمت العديد من المبادرات لمنع أو التخفيف من هذه العادة، حيث قررت السلطات الأمنية بمدينة عدن جنوب اليمن عام 2016، منع دخول جميع أيام الأسبوع ما عدا الخميس والجمعة. وسبقتها جزيرة سقطرى إلى ذلك.

عادة مبنية منذ قرون، تحديداً ها هنا. وقد يستغرق مدمون القات وقتاً طويلاً للتخلص منه، فبحسب إحصاءات يتناول القات نحو ثمانين في المئة من الرجال وستين في المئة من النساء، فيما يتزايد تعاطي الأطفال للقات دون سن العاشرة.

والفايروس إلا أن الناس ما زالوا مقبلين على شراء القات، لذلك فإننا نحاول قدر المستطاع اعتماد التدابير اللازمة حيال ذلك بالحرق على غسل القات جيداً. ويعتبر السعي إلى التخلص من مضغ أو "تخزين" القات الذي يعد

تشهد أسواق القات في اليمن ازدحاماً كبيراً وهو ما يغذي المخاوف من أن يساهم ذلك في تفشي فايروس كورونا على نطاق واسع، لاسيما مع حرص اليمنيين على مضغ هذه النبتة في تجمعات.

بعضهم يستمر في عملية التخزين إلى غاية ساعات متأخرة من الليل. والقات هو إحدى النباتات المخدرة التي تنبت في شرق أفريقيا واليمن، وكانت منظمة الصحة العالمية صنفتها كعقار ضار من الممكن أن يتسبب في حالة خفيفة أو متوسطة من الإدمان (أقل من الكحوليات والتبغ). ويصنف القات على أنه من المخدرات في الكثير من الدول، لكنه مسموح به ومستخدم بشكل واسع في اليمن، حيث يعتبر نشاطاً ثقافياً أكثر منه مشكلة اجتماعية، وتتفق الأسر أكثر من نصف دخلها على تناوله. ويرى مسؤولون بوزارة الصحة أن الزحام بأسواق القات مأساوي كارثي، إذا كانت هناك حالة إصابة سواء من صاحب القات البائع أو المشتري أو الزبائن أو حتى الأكياس أو العملات النقدية التي يتعامل بها ربما تؤدي إلى كارثة.

ويناشد طبيب يدعى فؤاد معجم الناس أن يمتنعوا قدر المستطاع التجمعات. وفي سوق صنعاء يقوم أحد أكثر الباعة خدراً برش حفنة من الأوراق النقدية بمطهر. وقال نبيل مفلح، وهو أحد الزبائن القليلين الذين وضعوا كامسات، "على الرغم من المخاوف الكبيرة جراء انتشار

صنعاء - لا يزال زبائن بائع القات اليمني حمدان حسين يتوافدون يومياً عليه لشراء النبتة المنبته على الرغم من مخاوف الأطباء من أن يساهم مضغه في جلسات جماعية وبصفة في انتشار فايروس كورونا. ويضع غالبية الرجال والكثير من النساء في اليمن القات لساعات يومياً، حيث يخزنونه في جانب الفم أثناء العمل أو تبادل الحديث أو حتى الجلوس في صمت. وقد تسبب المادة المنبته في القات حالة من الإثارة وفقد الشهية والنشوة. ويقوم الكثير من أطفال اليمن ببيع زجاجات الماء على الطرقات لمستهلكي القات، ذلك أن عملية تخزين النبتة داخل الفم تحتاج لشرب كميات كبيرة من الماء طيلة ساعات التخزين، قد تصل إلى ثلاث أو أربع زجاجات ماء. وقال حسين "أنا أبيع القات منذ 17 عاماً، ولم يتوقف أحد من زبائني عن شرائه ولو ليوم واحد، القات مصدر دخل يومي، ولا يمكنني التوقف عن العمل".

ويشوق اليمنيون نبات القات، وهو عبارة عن نبتة أوراقها خضراء يتم تناولها بمضغها دون بلعها، أو ما يطلق عليه "التخزين"، ويتجمع الأهل والأصدقاء في جلسات تخزين القات التي تنطلق غالباً بعد صلاة الظهر وتستمر إلى ما قبل المغرب، لكن

كورونا يجمع الأميركيين
عند المنجمين

إشارة إلى نصائح غربية أعطاها الرئيس الأميركي دونالد ترامب في أبريل الماضي. ولغفت إلى أن المنجمين كانوا على دراية بأن كارثة ستحل هذه السنة بسبب التقارب في يناير بين بلوتو وزحل وكوكبة الجدي. وأدى حلول المشتري في فبراير إلى المزيد من التازم في الوضع، مؤكدة أن اصطفا الكواكب بهذه الطريقة يعد "نادراً جداً". وأوضحت "سيظهر الفايروس من جديد، وسيكون ما شهدناه حتى الآن مزحة مقارئة بما سيحصل".

ومع أن كلامها قد يثير الذعر، فهي توصي بتخزين المواد الغذائية لأربعة أشهر وترى أن إنجاز اللقاح قد يستغرق سنتين. في المقابل تفيد المختبرات الصيدلانية المشاركة في البحث عن لقاح، بأن اللقاح ممكن بحلول نهاية العام 2020. ويدي كل عراف بدلوه بتوقعات لا تخلو أحياناً من الفكاهة. وقال العراف ديريك كاليفر "الآن وقد خبر الجميع فترة العزل أرى إصلاحاً للسجون مع إيلاء أهمية أكبر لبرامج إعادة التأهيل"، مضيفاً أن المصافحة باليد ستغيب لسنوات عدة "وستعود على شكل موضة بعد ذلك". ويعتبر التجنيم قطاعاً له ثقله في الولايات المتحدة، فنحو 30 في المئة من الأميركيين يعتقدون أن حركة النجوم والكواكب تؤثر على حياتهم، وفق ما جاء في استطلاع للرأي أجراه معهد بيو ريسيرتش سنتر، في 2017.

ومع تعميم إجراءات العزل في مارس الماضي وتوجه الكثير من المسؤولين السياسيين رسائل متناقضة حول تطور الوضع، ازدادت الزيارات لمواقع تنجيم مثل: أستروكوم، كافيه أسترولوجي، وأسترولوجي زون، وفقاً لما ورد عن شركة كومسكور.

وباتت لينش تجري الاستشارات عبر زوم وسكايب وواتساب مع أنها تفضل أن ترى الناس شخصياً.

مع تعميم إجراءات العزل
بالولايات المتحدة ازدادت
الزيارات لمواقع التنجيم
مثل أستروكوم

واكدت "هذا أفضل لأنني أستطيع أن أريهم حركة الكواكب على الشاشة. فيرى عندها الزبائن أن في الأمر معادلة رياضية وأنا لا أخترع شيئاً". وقالت أن أوربيلي وهي منجمة معروفة أخرى في نيويورك إن عاداتها ازدادت بنسبة 25 في المئة مع الجائحة، مشيرة إلى أن الطلب على المنجمين ارتفع لأن الكثير من الناس يشككون بالتعليمات الصادرة عن المسؤولين السياسيين. وتابعت "هل يأخذونكم إلى المكان المناسب أو يحاولون قتلكم من خلال الطلب منكم حقن انفكسم بمعقم؟" في

نيويورك - لجأ الكثير من الأميركيين أمام حالة عدم اليقين والمخاوف المرتبطة بفايروس كورونا إلى المنجمين للحصول على أجوبة لأسئلة من قبيل: متى سيجهز اللقاح؟ هل أغير مقر إقامتي لتجنب موجة جديدة من الإصابات؟ هل سأجد عملاً؟ واستشارت ميشيل بيل المنجمة جيني لينش وهي معروفة في هذا الوسط في نيويورك عندما توفيت والدتها التي تهتم بها منذ سبع سنوات جراء الفايروس في أبريل الماضي.

وقالت بيل (54 عاماً) "وجدت نفسي غارقة في حقل طاقة سام جداً". واستناداً إلى تاريخ ولادتها ومكانها وساعتها، قالت لها جيني لينش إن العام 2021 هو الوقت المناسب لتحقيق حلمها بالعيش في الخارج. وأضافت بيل "أعطتني فعلاً بعض الخيوط لتحقيق التكامل الشخصي". وتتقاضى جيني لينش 150 دولاراً للساعة "لقرأة" الفلك. وقد كسبت 10 زبائن جديداً بعيد دخول إجراءات العزل حيز التنفيذ في نيويورك. وأوضحت لينش وهي منجمة منذ 50 عاماً "البعض خسر عمله ويريد أن يعرف ما الذي ينتظره. والبعض الآخر يريد إطلاق شركة جديدة. والكثير يريد الانتقال إلى مكان آخر (...) الجميع في مرحلة انتقالية".

سعد لمجرد يحصل
على الدرع الماسي

الرباط - حصل الفنان المغربي سعد لمجرد على "الدرع الماسي" من موقع يوتيوب، بعد تجاوز عدد المشتركين في قناته الخاصة حاجز الـ10 ملايين مشترك.

وتوجه سعد لمجرد بالشكر لجمهوره عبر حساباته الرسمية على المواقع الاجتماعية قائلاً "أعزائي أينما كنتم في المغرب وخارجه أشكركم من أعماق قلبي وأدعمكم أنني ساحرص على تقديم الأفضل لرفع علمنا دائماً". وأضاف "أعز عن وصف سعادتني، شكراً لكم على كل هذا الحب والاحترام أحكم دون قيد أو شرط". وسينال لمجرد بعد هذا التتويج لقب أول فنان أفريقي يحزن الدرع الماسي، وثاني المشاهير العرب بعد "اليوتيوبير نور ستار"، التي تضم قناتها ما يزيد على الـ15 مليون مشترك. وتحقق أعمال لمجرد أعداداً قياسية من المشاهدات بمجرد طرحها.

متاحف عالمية توصل أبوابها
إلى الأبد بسبب الحجر الصحي

باريس - قالت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) إن إجراءات العزل التي فرضت بسبب تفشي فايروس كورونا المستجد أضرت بشدة بالمتاحف على مستوى العالم وإن أكثر من عشرة في المئة منها قد لا تفتح أبوابها للأبد في حين سيتعين على أخرى وقف مشاريع جديدة. وأظهر مسح شمل نحو 1600 متحف في 107 دول أجراه المجلس الدولي للمتاحف التابع ليونسكو ومقره باريس، أن جميع متاحف العالم تقريباً أغلقت بسبب الجائحة. ويخشى قطاع المتاحف الخاصة من العديد من عمليات إشهار الإفلاس في الأشهر المقبلة. ويظهر المسح أن أكثر من ربع المتاحف في أفريقيا وآسيا والدول

العربية، يخشى أن يغلق أبوابه للأبد. وقال إيرينستو أوتون راميرز، مساعد مدير عام يونسكو، "فقد متحف واحد أو مركز ثقافي واحد أو مسرح واحد سيؤثر على التنوع". وأضاف أن العديد من المؤسسات الكبرى منها براو في مدريد تحصل على أكثر من 70 في المئة من دخلها من تذاكر تباغ للسياح وسيؤثر الإغلاق المستمر منذ شهر بسبب الجائحة على تمويلها لسنوات. وتاب: أن الكثير من الدول النامية والدول الخارجة من صراعات ستشهد انتكاسات لسنوات في ما تحقق من تقدم، وأشار تحديداً إلى الصومال ودول أفريقية أخرى تساعد يونسكو السلطات المحلية فيها على إقامة متاحف.



فلسطينيان يغسلان حصانا مع تخفيف إجراءات الإغلاق التي فرضتها الحكومة للحد من انتشار فايروس كورونا المستجد في قطاع غزة.